رجالهم يطلبون مفاداتهم وجعلوا ينادون رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خلف الحجر يا محمد اخرج الينا وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم خرج
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ففادا نصفهم واعتق نصفهم قال مقاتل
في قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اي كنت
اعتقت جميعهم وذكر ابن اسحق فيمن قدم بسبب السبايا القعقاع بن معبد
وقيس ابن عاصم والاقرع ابن حابس وفي ذلك قال الفرزدق

وعند رسول الله قام ابن حابس • بخطة سوار الى المجد حازم •
له اطلق الاسرى التي في حباله • مغللة اعناقها بالشكائم •

وروى البخاري في سياق هذه الغزاة عن عبد الله ابن الزبير انه قال قدم
ركب من بني تميم فقال ابو بكر امر القعقاع ابن معبد ابن زرارة قال عمر بل
امر الاقرع ابن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت
خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية والتي بعدها ومن
ذلك سرية زيد ابن حارثة الى مدين وهو ما رواه عبد الله ابن حسن
الحسن المثنى امه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد ابن حارثة نحو مدين فاصاب
سبايا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول
الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا يعني الاولاد وامهاتهم قال
ابو عبد الله البخاري باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد
الى الحرقات من جهينة ثم روى بسنده عن اسامة قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من

الانصار

الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه
وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لي اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فقلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى
تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وذكر بعده غزوة الفتح ورواه مسلم
ايضا وزاد فقال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا
شققت قلبه حتى تعلم اقالها خوفا ام لا وفيها فقال سعد يعني ابن ابي وقاص
وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني اسامة ومعنى ذلك ما
رواه ابن اسحق عن اسامة قال قلت انظرني يا رسول الله فاني اعاهد الله
ان لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا فقال بعدي يا اسامة قال قلت
بعدك ولهذا اعتزل اسامة رضي الله عنه الحرب التي بين الصحابة رضي الله
عنهم فلم يخالط شيا منها وذكر ابن اسحق ان امير هذه السرية غالب ابن
عبد الله الكلبي والله اعلم وهذا الحديث وما سبق قبله من قصة خالد
مع بني جذيمة من اعظم الزواجر عن الاجترا على القتل وازاقة الدما مع قوله
تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه و
لعنه واعد له عذابا عظيما وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال المرء
في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وانظر كيف لم يعذر النبي صلى الله
عليه وسلم هولاء وقد كان فعلهم في نصر دين الاسلام وقبل تقرر الاحكام
وتاولوا انما قيلت في هذا الحال خوفا من القتل وهو الذي يقرب الى الافهام فلم
يعذرهم بشي من ذلك بل قال لاسامة افلا شققت عن قلبه ومعناه
لو فعلت لم يفدك ذلك ولم يكن لك سبيل الى معرفة ما هنالك فلم يبق الا
ان سكت عنه لسانه ففي هذا ان الاحكام الشرعية تناط بالمظان و
الظواهر لا على القطع واطلاع السرائر والله اعلم

السنة التاسعة

وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ايقنت العرب

وطعنته باسامة صح

Copyright © King Saud University